أ.د. أحمد عبد الرحيم السايح
استاذ جامعي ومفكر اسلامي من مصر

الملف

التطلعات المنظورة لوحدة الأمة

بداية يحسن أن أشير: إلى أنه ليس من الكياسة أن نفهم من: التطلعات المنظورة في وحدة الأمة: التوفيق بين المذاهب.

وليس من الكياسة كذلك أن نفهم من التطلعات المنظورة: أن يتحول المعتزلي إلى أشعري والإمامي إلى معتزلي، أو يتسنن شيعي أو يتشيع سني. حتى يتم توحيد الأمة.

كل ذلك ليس واردا.. إنما المراد من التطلعات المنظورة.. استثمار ما وصلت إليه المذاهب الإسلامية كلامية وفقهية، للوصول إلى انطلاقة الفكر الإسلامي، وبيان سعة أفقه، وقدرة هذا الفكر، على التصدي والمواجهة.لكل التيارات المناوئة للإسلام، ولوحدة المسلمين.

إذاً التطلعات: أن يتحد أهل الإسلام، على أصول الإسلام، التي لا يكون المسلم مسلما إلا بها، وأن ينظر الجميع فيما وراء ذلك نظرة من لا يبتغي الغلب، ولكن يبتغي الحق، والمعرفة الصحيحة..

فالمسلمون جميعا يؤمنون بالله ربا، وبمحمد (ص) نبيًا ورسولا. وبالقرآن كتابا، وبالكعبة قبلة وبيتا محجوجا.

وبأن الإسلام مبني على الخمس المعروفة. وبأنه ليس بعده دين، ولا بعد رسوله نبي ولا رسول، وبأن كل ما جاء به محمد (ص) حق.

فالساعة حق، والبعث حق، والجزاء في الدار الآخرة حق، والجنة حق، والنار حق، وما اختلفنا فيه من شيء فحكمه إلى الله ورسـوله. أي أننـا متفقـون علـى أسـلوب الخلاف»[١].

إذاً الأمة الإسلامية ـ وإن اختلفت فيها المدارس الفكرية ـ تملك أسسـا مشـتركة. تستطيع بها أن تجمع شتاتها، وتوحد كلمتها.. فهي أمة واحدة، ذات دين واحد، وكتاب واحد، ورسول واحد.

هذه هي الأصول الثابتة التي تشترك فيها الأمة، فإذا أدركها المجتمع جيداً، والتـزم المجتمع بمقتضياتها، فإن ذلك يجعل من الأمة الإسلامية واحـدة، تلتقـي علـى وحـدة الغاية، ووحدة المنهج، ووحدة القيادة، ووحدة العقيدة.

ووحدة الغاية: تتأكد في أن المسلمين جميعا يدركون غاية وجودهم في هذه الحيـاة، وهـــي الطاعـــة الكاملـــة لله عـــز وجـــل. قـــال تعـــالى: ↓ ❐◆✌♦✍ ⌘⍓◘■◑⬂❀✍⊁ ✂✍⊁⬂💻⬂♑⬁♊⭘ ❐◆✂✍"❀⬂◼✡"◑☜⬩ ☏↭⓿◆➔⌨⬀➔⑨←❐♌⬀ ↑[٢]، وإدراك هذه الغايـة أسـاس أصـيل في وحدة المسلمين.

ووحدة المنهج: وهذا المنهج الذى يجب اتباعه، هو ما أشارت إليـه الآيـة الكريمـة: ↓ ❐◆✂✍↖⇕✌◆⏲⬁☺←❐✂☎ 🖹⏲◆❐⌨⬀✍⬀ ✂✍✏★ ♉⍓☺↭⓿➔✡✍ ❐◆⬩⬩ ✍⬩⊞☒❷▪🔔➔❐✂☎ ↑[٣]. وليس هـذا المنهج إلا مصدر واحد، وهو الله سبحانه وتعالى، فهو الـذي وضـعه للمسـلمين. فـإذا اتضحت هذه الحقيقة في أذهان المسـلمين، وأشـرقت في قلـوبهم المؤمنـة، تمثلوهـا في واقعهم وسلوكهم.

وحدة القيادة: لقد شاء الله أن يكون الإسلام آخر الرسالات في الأرض، وأن يكون محمد (ص) آخر الرسل. فبه أكمل الله الدين، وبه ختم المرسلين.

وهذه الحقيقة يجب أن تتضح في أذهان المسلمين. إذ بقدر وضوحها والتزامهم بهـا، بقدر ما يتيسر للأمة الاجتماع وللمجتمع التعايش السلمي.

وحدة العقيـدة: فالعقيدة هي الأساس الذي يرتفع عليـه بنـاء الـدين. فـإذا قـوي

الأساس سهل على الأمة تصحيح أوضاعها، وأمكن لها الاجتماع، واللقاء. وحين تكون العقيدة واضحة في الأذهان، مشرقة في القلوب تزول الحواجز التي قامت بين الأمة[٤].

فالحق كل الحق. أنه لا ضرر على المسلمين في أن يختلفوا، فإن الاختلاف سنة من سنن الاجتماع، لكن الضرر في أن يفضي بهم الخلاف إلى القطيعة والخروج على مقتضى الاخوة التي أثبتها الله في كتابه العزيز، لا على أنها شيء يؤمر به المؤمنون، ولكن على أنها حقيقة واقعة، رضي الناس أم أبوا[٥] قال تعالى: 🡻

◗⧅✲☺⍓✍ ✁✍♎⬁☺🡠⬧⬀✌⧀☾⬉❑♌⧫

◗⧅⌘⬀❑⧫❑⊲ ▫⬧🕯❐⏲⇳🖬⧅⬧🡠❑✁☎ ⬕⧫✓⬀✕⧫

🕮❐⌘⧅❑⧫③⬀⬚🡵⬕⬁ 🗐 ❐⧫✁✍✍❑◗🡢❑✁☎

✁✍✍🖉⤙ ⬧🡢⧅❑🖬✦⬚🡵⬕⬀ ✍🡢❷⬁❑⊠⬧🡠❑♌⧫ 🡹[٦].

ومهما يكن مقدار الاختلاف النظري في العلوم الاعتقادية، فإنه لم يمس لب الإسلام، ولم يكن الاختلاف فيما عُلِمَ من الدين بطريق قطعي لا شك فيه، أو في أصل من أصوله التي لا مجال لإنكارها التي تعد من أركان الإسلام التي يقوم عليها بناؤه[٧].

فالخلاف حول أوائل المقالات، يجري حول معارف إسلامية. تبلور كثيراً من الحقائق، وتصقل العقول والأفهام وتحدث باحتكاكها وميضاً. يكشف سبل البحث، وطرائق الاستدلال.

تلك هي خلافات المذاهب الإسلامية، وهي في باطنها تشير إلى الوحدة، لا إلى الفرقة، وتنبئ عن الاجتماع، لا عن التشتت.

فلم يكن الاختلاف في وحدانية الله تعالى، وشهادة أن محمداً رسول الله (ص)، ولا في أن القرآن نزل من عند الله العلي القدير، وأنه معجزة النبي الكبرى، ولا في أنه يروى بطريق متواتر، نقلته الأجيال الإسلامية، كلها جيلاً بعد جيل، ولا في أصول الفرائض كالصلوات الخمس، والزكاة، والحج، والصوم، ولا في طريق أداء هذه التكليفات.

وبعبارة أخرى: لم يكن الخلاف في ركن من أركان الإسلام، وفي أمر علم من الدين بالضرورة، كتحريم الخمر، والخنزير، وأكل الميتة، والقواعد العامة للميراث.. وإنما

الاختلاف في أمور لا تمس الأركان، ولا الأصول العامة.

إذن الخلاف: خلاف فكري، والخلاف الفكري، مقبول ما دام في دائرة معقولة، والمعارف ميدان من ميادين التفكير، للمسلم أن يجول فيه.

والخلافات بين المذاهب الإسلامية، تدل على الحرية الفكرية، إن أحسن النظر إليها تسعد الأمة، وتكفل رقيها، وتبقى على سلامتها.

إن هذه الخلافات في جوهرها تنبئ عن معنى الوفاق، فهي ترتبط بأصل واحد هو الكتاب والسنة.

ومدارس الفكر المختلفة داخل الإسلام، شيء طبيعي مرغوب فيه، ليس منه بد، ما دام الإسلام ديناً حياً لأحياء، لكي يزدادوا حياة.. والإسلام نفسه شحنة هائلة من النشاط العقلي، تأبى أن يتحول المسلمون إلى مجرد نسخ متطابقة، تتكرر باستمرار، وبلا اختلاف، من عقل واحد أياً كان هذا العقل.

حتى لا يهلك المسلمون من الإجداب، والرتابة، والركود، والشعور بالقدم.

وليس يرضي الإسلام، أن تلد الأمهات المسلمات إمعات مكررة معتمة، وإنما يرضيه ويعليه: إنجاب العقول اليقظة النشطة.

وبكل تأكيد ستظل المذاهب، ومدارس الفكر في الإسلام، توجد ما بقي للمسلمين حاجة إلى التعبير عن تراثهم العقلي والروحي، وإلى استدامة الصلة بين أصول دينهم، وبين واقع الحياة.

وليس من مصلحة الإسلام والمسلمين كبت النشاط العقلي والروحي داخل الإسلام. لأن من أجل ما يقدمه المسلم لدينه أن يُفكر فيه ويشعر به.

والإسلام يضعف ويصبح تراثاً جامداً محنطاً إذا لم يُفكرفيه، ويشعر به: إلا الحمقى والجهلاء[٨].

دور العقل في التضامن

ومن سبل التضامن بين المذاهب الإسلامية ومدارس الفكر: أن نعي دور العقل

الإسلامي، ومن أوضح سمات القرآن الكريم التي لفتت نظر الباحثين: هي الإشادة بالعقل، وتوجيه النظر إلى استخدامه، فيما يفيد، وينفع.

فدعا القرآن بطريق مباشر وغير مباشر، إلى تقدير العقل، والرجوع إليه، فيما اختص به من تفكير.

فالإسلام هو الدين الذي أعلى من شأن العقل، وعدّه أداة صالحة للتعرف على الحقائق، وعلى رأسها الإيمان بالله، وقدرته، ووحدانيته، وهو الدين الذي طلب من الإنسان، أن ينطلق إلى الإيمان من الدليل والبرهان.

ولذلك دعا إلى إعمال العقل والتفكير به، وذم الذين يهملون عقولهم، ويعطلون نعمة الله فيهم، ويلوذون بتبعية أو تقليد، من غير تفكير، ولا نظر.

وإنك لتجد ذلك واضحاً فيما يلي من الأمور:

أولاً: لقد طلب القرآن الكريم من الإنسان أن يفكر فيما يُدعى إليه، إما منفرداً بنفسه، وإما مجتمعاً مع أناس آخرين. قال تعالى: ↓ 🕭➔✍⬀
☺✵☼♉♐ 📖☐↖♉→⬆≣↗☠ ✉♉☐◆🕑○♉⑨⊠☐☸
☎ 📖☐♌ ✍♦♐→☐✌↖☐✂☎ ✏★ ✌♦✝⬀♉☐✈🗐
☐◆▫➔❷◆🕑⑩⊠❽≣ ⚐➔⚐○ ✍♦☝♦▦⊠⌛⊙❷↖☐✂☎ 🗐
✌♦✍ ✉♉🕑✿✍○♉⌛♉≣↗✉ ✌♓♉♊ ♉⬁☪☐■☸ 🗐
♐♉♌⬂ ♎➔☐◆ ♐♉◆·· ☼◆⓿⬃②③⊠ ✇♓⅄≣↗☠ ✉♦✓⬂×♦
③◆⑨⊠❽⇳ ↖◆⓿⊠✂☸▯ ⅄⊠⑨♉③⑨🖮 ↑.[٩]

ثانياً: لقد امتدح القرآن الكريم المفكرين، ووصفهم بأنهم هم أرباب العقول. قال تعالى: ↓ ♐♉♍· ×♉❼ خلق ✂✍✇○○☺⊠🕑☐◆🕑☠♉
☐◆✂✍❀☞❻⬀✓⬆ ☐◆✂✍⌘⬂☞♉🖫■🕑✂⬃
✂✍✇⅄⑩⬂✍⬀ ☐◆✂✍✇☸☐✌☐✍❻✍ ⬀☐✝③◆🕑💣▭
❀☯❄☐🕯🖫✍❼ ✂✍❀☞✇⬂⌛◆🕑🖫⬃ ✂✍✏⅄🕭♉⇦×◆
③◆⓿⬁✍↗❷↖☐♌◆ ✂✍✏⅄ 🕭♉⑩◆🕑☺✝✍

[illegible] فـــــــي [illegible]

[illegible].[١٠]

ثالثاً: لقد عدَّ القرآن الكريم الذين لا يفكرون فيما يلقى إلـيهم، ولا يعملـون فيـه عقـــولهم، عـــدهم كالبهـــائم، قـــال تعـــالى: [illegible].[١١] وقـــال تعـــالى: [illegible] هـــم [illegible] بهـــا [illegible] بَـــل [illegible].[١٢]

رابعاً: لقد ذم القرآن الكريم التقليد الأعمى، وهو أن تتبع غيرك من غير وعـي ولا تفكـــير، فقـــال تعـــالى: [illegible] بَـــل [illegible]

[illegible] (١٣).

خامساً: لقد نهى القرآن الكريم الإنسان أن يتبع شيئاً ويؤمن به، من غير أن يكون له على صحته دليل ساطع، وبرهان مقنع، يصل إلى درجة العلم واليقين، قال الله تعالى: [illegible] (١٤).

فالمنهج العقلي كتيار فكري، كان لا بد من ظهوره، وذلك لمجابهة التحديات الفكرية التي لاقاها الإسلام عندما امتد سلطانه، وعندما اشتد الصراع الفكري بينه وبين أصحاب الأديان الأخرى.

لقد فتح الإسلام كقوة سياسية أرض الديانات القديمة، وأثبت كيانه فيها، إلا أن الإسلام كتصور روحي خاص استمر يناضل فكرياً أهل الأديان، والعقائد المختلفة، لمدة طويلة .

اشتبك خلالها المخلصون - أصحاب العقليات - في حرب ضروس مع أصحاب الأهواء، والبدع، والزنادقة، والدهرية، والمشبهة، والمجسمة، والحلولية. مثلوا فيها معارضة فكرية قوية، صانوا فيها البناء الروحي والفكري للإسلام من خطر تلك الآراء التي أرادت أن تشوه صفاء العقيدة الإسلامية.

والأمة الإسلامية في عقلانيتها التي انطلقت من دعوة القرآن لم ترفض الوحي، ولم تتنكر للنص المأثور، وأيضاً فهي لم تقف لتتعبد بالنص المأثور دون وعي، وإنما وازنت بين النقل والعقل. ووفقت بين الحكمة والشريعة، وحكمت العقل، ولجأت إلى التأويل عندما لاح التعارض بين ظواهر النصوص، وبين براهين العقل (١٥).

فليس من مصلحة المسلم ترك الضحالة، والمحاكاة، والرتابة، والآلية، تطمر أعماقه، وتأكل إرادته.

ضرورة الاختلاف

ومن سبل الوحدة الإسلامية: أن ندرك: أن الخـلاف، والاخـتلاف ضـروري، لأن ورود المتشـــابه في القـــرآن الكـــريم كمـــا في قولـــه تعـــالى:

[illegible] فـــــــي [illegible] ومـــــــا [illegible] من [illegible].[16]

كان سبباً في اختلاف العلماء في مواضع المتشابهات من القـرآن الكـريم، وحـاول كثيرون من ذوي الأفهام تأويله، والوصول إلى إدراك حقيقة معناه.

فاختلفوا في التأويل اختلافاً بيناً [17]، لأنهم لم يقنعوا بالإيمان بالمتشابهات جملة من غير تفصيل.

فجمعوا الآيات التي قد يظهر بينها خلاف، وسلطوا عليها عقولهم، فأداهم النظر في كل مسألة إلى رأي، فإذا وصلوا إليه، عمدوا إلى الآيات التي يظهر لهم أنها تخالف الأولى فأولوها.

فكان التأويل طريقاً من طرق النظر العقلي.

وطبيعي أن هذا المنحنى في التأويل، وإعطاء العقل حريته في البحث والنظر يستلزم تعدد المذاهب(١٨).

ويقول ابن خلدون: »إنه توجد في القرآن آيات متشابهة، يلتبس معناها على القارئ. لذلك نشأ خلاف في تفاصيل العقائد، أكثر مثارها من الآيات المتشابهة، فدعا ذلك إلى الخصام والتناظر، والاستدلال بالعقل(١٩).

فالعلماء لم يختلفوا على تنزيل القرآن، وإنما اختلفوا على تأويله أي أنهم -كما يقول الزمخشري -: متفقون على نصه، ولكنهم مختلفون في تفسيره. فالقرآن الكريم فيه محكم ومتشابه.

ولو كان القرآن كله محكماً لتعلق الناس به لسهولة مأخذه، ولأعرضوا عما يحتاجونه فيه إلى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال، ولارتكنوا إلى طريقة التقليد.

إن وجود متشابه الآيات، أدعى إلى أن يشحذوا الفكر للاستنباط، ويكدوا في معرفة الحق خواطرهم، وإتعابهم القرائح في استخراج معانيه.

وما في رد الآيات المتشابهة إلى المحكم من الفوائد الجليلة، والعلوم الجمة، ونيل الدرجات عند الله(٢٠).

«وهكذا ألمح الزمخشري إلى عامل من أهم عوامل ازدهار الحضارة الإسلامية عقب قيام الإسلام. إذ ألزم القرآن المسلمين بما غمض من معاني آياته وبمحكمه ومتشابهه: البحث، والنظر والتفكير، والاستنباط.

ولو كان سهل المآخذ، يسير الفهم لكانت السطحية التي تغري بالتقليد والجمود، فالاختلاف قرين حرية الرأى والتفكير(٢١).

والتأويل – كمنهج عقلي – يقصد منه إبعاد التصورات التي لا تليق بالألوهية

وكوسيلة للتقريب والتوفيق بين العقائد الدينية التي تثبت بالوحي وبين مقتضيات العقل – ظاهره دينية.

والتأويل كمنهج عقلي يرتبط تاريخياً بالمعتزلة الذين أيقنوا من أن إبعاد التصورات والصفات والأحوال التي لا تتفق وطبيعة الألوهية لا يكون إلا عن طريق تأويلها مجازياً.

فقد وجدوا في القرآن الكريم، والحديث النبوي، نصوصاً إذا أخذت حرفياً، أدت إلى التشبيه والتجسيم، وما يكون من ذلك من الصفات والعواطف والإحساسات البشرية.

وإذا ثبت عندهم بالدليل العقلي. أن الله تعالى منزه عن الجسمية والجهة، قالوا لا بد من صرف هذه الصفات عن معانيها الظاهرية الحرفية إلى معان أخرى مجازية لئلا يكون ذلك سبباً في الطعن في هذه النصوص.

الاستعانة بالقرآن

واستعانوا في هذه السبل الوعرة والشاقة، بالقرآن نفسه في آيات أخر، وبلغة القرآن. يجدون فيها ما يساعدهم في تقدير المعاني التي يرونها[٢٢].

والباحث في كتب التفاسير والفرق: يجد أن المعتزلة لم يأتوا بما أتوا به من صرف آيات الصفات عن معانيها الظاهرية الحرفية إلى معان أخرى مجازية من فراغ، وإنما مهد لهم رجال من السلف، عاشوا في القرن الأول الهجري.

فقد قاموا بمحاولات فكرية لتفسير المتشابهات تفسيراً مجازياً له مبرراته في اشتقاقات اللغة العربية وأصولها[٢٣].

يروى عن مجاهد المكي المحدث والمفسر المشهور: أنه كان من أوائل من قرأ الآية الكريمة: من غير توقف فاتحاً بذلك باب التأويل لمن جاء بعده: 🡣❐◆✌◆☙
③◆➔⬀⬛☠⬉ ✍⬩⬚⬝③✁⬩🕮⬉➀▦ ➁⬩⬩ ✁☙✎✦ ▤
❐◆✁☙⏏❷▪➁⚬➁⬉❐♌◆ ✗⬩❼ ✁☙⏏⬂➔⬩⬛⬝⚑☝

↑(٢٤).

من غير توقف، فاتحاً بذلك باب التأويل لمن جاء بعده[٢٥].

أما المعتزلة فقد جاهدوا من أجل جعل التأويل المجازي منهجاً عاماً منسقاً لأنهم أدركوا -كما أدرك غيرهم من علماء الكلام في الأديان الأخرى- إنه لا سبيل للقضاء على التشبيه كفكرة، إلا إذا صرفت الصفات الخبرية الواردة في المتشابهات، عن ظواهرها إلى معان أخرى، مجازية مستساغة، من غير إخلال بقواعد اللغة العربية وخصائصها.

ويذكر العلماء: أنه رغم ما في التأويل الاعتزالي أحياناً من تعسف وإفراط، ومحاولات لجعل النص القرآني دليلاً على صحة آرائهم الدينية، والمذهبية، التي أمنوا بها.

إلا أن العمل الذي بدؤوه كان السلاح الوحيد للقضاء على التشبيه والمشبهة، وقد أخذ به مع تعديلات وإضافات: عامة المسلمين من شيعة وأهل سنة، ماتريدية وأشاعرة[٢٦].

وفي ذلك يقول الإمام الرازي: »جميع فرق الإسلام مقرون بأنه لا بد من التأويل في بعض ظواهر القرآن والأخبار«[٢٧].

والباحث في أعماق التراث الإسلامي الأول، يجد أن مشكلة التشبيه ظهرت في الفكر الإسلامي، في نهاية القرن الأول الهجري، وسبب ظهور المشكلة يعود إلى سبب داخلي، ومن ذات الإسلام نفسه، لوجود مجموعة من الآيات والأحاديث، تضيف إليه تعالى صفات خبرية.

تشير إذا فسرت حرفياً إلى التشبيه والتجسيم، وما يكون من ذلك من الصفات والعواطف والإحساسات البشرية[٢٨].

والآيات والأحاديث التي ورد فيها ذكر الصفات الخبرية مثل:

⬀☠✍&⑨⬃⑨⬃③❐🕮 ♦📪⬀❑♦▫ ★✎👓✂ ←⑨♦③ ↓

↑(٢٩).

[illegible] (٣٠).

[illegible]

[illegible] (٣١).

[illegible]

[illegible] (٣٢).

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٣٣).

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٣٤).

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٣٥).

[illegible] (٣٦).

[illegible]

(٣٧).

[illegible]

[illegible]

(٣٨).

[illegible]

[illegible] (٣٩).

[illegible]

[illegible] (٤٠).

[illegible] [٤١].

[illegible] [٤٢].

[illegible] [٤٣].

قال الرسول (ص): «إذا كان الثلث الأخير من الليل نزل ربنا إلى السماء الدنيا فيقول: هل من داع فاستجيب له، هل من تائب فأتوب عليهٍ، هل من مستغفر فأغفر له»[٤٤].

وبعد ظهور الإمامين أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) وأبي منصور الماتريدي السمرقندي (ت ٣٣١هـ) أخذ المتكلمة من أشاعرة وماتريدية، بالتأويلات المجازية، متبعين في ذلك الأسلوب الذي بدأه المعتزلة من قبل[٤٥].

لقد كان هناك المشبهة والمجسمة الذين يثبتون كل ما جاء في القرآن الكريم من فوقية وتحتية، واستواء على العرش، ووجه، ويد، ومحبة، وبغض، وما جاء في السنة من ذلك أيضاً من غير تأويل وبالظاهر الحرفي، ممن تمسكوا بإثبات الظاهر، فصاروا يتهمون من قبل الأشاعرة بالتشبيه والتجسيم.

ومن هؤلاء أبو الحسن الزاغوني، والقاضي محمد بن الحسين أبو يعلي، وأبو عامر القرشي[٤٦] الذي اشتهر عنه وهو يفسر قوله تعالى: [illegible] [٤٧].

أراد أن يدفع بحمية بالغة التفسير المجازي فضرب على ساقه وقال: ساق حقيقية

شبيهة تماماً بهذه وأشار إلى ساقه[٤٨].

وسبب انتشار دعوى كهذه قصور كثير من الناس عن تفسير متشابهات القرآن وتمييز وجوه أمثالها، ومجازاتها الرائعة عند العرب.

لذا تصدى لهؤلاء وأمثالهم في القرن السادس الهجري الإمام الفقيه الحنبلي الخطيب ابن الجوزي.

فصنف في الرد عليهم رسالته الموسومة: « بدفع شبهة التشبيه »، وقام بتحقيقها الدكتور أحمد السايح والمستشار توفيق وهبه.ويقول ابن الجوزى فيها: «رأيت من أصحابنا من تكلم في الأصول بما لا يصلح.. فصنفوا كتباً شانوا بها المذهب، ورأيتهم قد نزلوا إلى مرتبة العوام، فحملوا الصفات على مقتضى الحس.

فسمعوا أن الله خلق آدم على صورته، فأثبتوا له صورة ووجهاً زائداً على الذات، وفماً، ولهوات، وأضراساً، وأضواء لوجهه، ويدين، وأصبعين، وكفاً، وخنصراً، وإبهاماً، وصدراً، وفخذاً، وساقين، ورجلين، وقالوا: ما سمعنا بذكر الرأس.

وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات، فسموها بالصفات تسمية مبتدعة، ولا دليل لهم في ذلك من النقل، ولا من العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله تعالى.

ولا إلى إلغاء ما توجبه الظواهر من صفات الحدوث، ولم يقتنعوا أن يقولوا صفة فعلُ، حتى قالوا صفة ذات.

ثم لما أثبتوا أنها صفات، قالوا: لا نحملها على توجيه اللغة، مثل يد على نعمة وقدرة، ولا مجيء وإتيان على معاني بر، ولطف، ولا ساق على شدة.

بل قالوا: نحملها على ظواهرها المتعارفة، والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين، والشيء إنما يحمل على حقيقته إن أمكن. فإن صرف صارف حمل على المجاز، ثم يتحرجون من التشبيه، ويأنفون من إضافته إليهم.

ويقولون نحن أهل السنة، وكلامهم صريح في التشبيه، وقد تبعهم خلق من العوام، وقد نصحت التابع والمتبوع، وقلت يا أصحابنا: أنتم أصحاب وأتباع وإمامكم الأكبر

أحمد بن حنبل – رحمه الله – يقول: وهو تحت السياط، كيف أقول ما لم يقل، فإياكم أن تبتدعوا من مذهبه ما ليس منه.

ثم قلتم: الأحاديث تحمل على ظاهرها، فظاهر القدم الجارحة، ومن قال استوى بذاته المقدسة فقد أجراه مجرى الحسيات، وينبغي ألا يهمل ما يثبت به الأصل وهو العقل، فإنا به عرفنا الله تعالى، وحكمنا له بالقدم.

فلو أنكم قلتم نقرأ الأحاديث ونسكت، ما أنكر أحد عليكم. إنما حملكم إياه على الظاهر قبيح، فلا تدخلوا في مذهب هذا الرجل السلفي ما ليس فيه(٤٩).

وإذا كان المعتزلة والأشاعرة والخطيب ابن الجوزي الحنبلي يؤولون، فإن الشيعة الإمامية يفسرون الأسماء والصفات بالقرآن.

يقول الشيخ المفيد في قوله تعالى: ↓ ✂✍✍◉♑❷■❑⬀✋❑🕛♊← ⬉◆✍■❼ ✂✍✍◉♑⬂➔⍓❷⬀🕑⬁ ✂✍✍♋⇔✌◆❑◆❽▤ ↑(٥٠).

وأما لفظة: «استوى» وهي التي جعلت الآية من المتشابهات عند القوم فمعناها: التمكن التام، والاستيلاء الكامل

بدليل ما يظهر من آية: ↓ ▫⬧✉♐❶⬧✂ ✂✍✍♋⇔✌◆❑◆③⬁☼💣✿ ❼■✍◆⬉ ⍓⌨◆➔❑✌ ♊◆✌◆❑ ✿💣☼❑🕮 ✂✍✍◉♑⬂⊞➔⍰▫⌨⬃ ↑(٥١) أي تمكنت.

وآيــــــــــــــــة: ↓ ▫⬧✍✍✍✍♋⇔✌◆⇔⬂⍰■↑☒❑ ▫⬧✍✍✍✍♋⇔☞◆❑◆❽▤ ⬉◆✍■❼🗐 ♋←❑🔔♎❍♎🕗 ↑(٥٢).

أي تمكن واستقام.

وآيــــــة: ↓ ❑◆♑⬧☺❍✍✍ ✍⬧◆⍰■⬀☒ 🕮❑⅄⬈⑨❍■←🕛 ❑◆✂✍✍♋⇔✌◆❑◆❽✂ ⬈◆✂✍⬧❹⬀✡❑🕐❍← ❍⬉▤⬂☺✞✍✍ ↑(٥٣).

فالاستواء فيهن بمعنى: التمكن التام دون الجلوس كما زعمت المشبهة.

وقد دلنا على معنى الاستواء: أن الله سبحانه قد ظهر من خلقه للسموات والأرض

تمكنه التام، واقتداره الكامل على عالم الأرواح، أي دائرة ملكه الخاص بـه، والمهيمنـة على عالم الأجسام.

ويؤيـــد ذلـــك قولـــهتعالى بعدهـــذه الآيـــة: 🡣 ♐⬧❍⬅⌚ 👌♦︎🙰 ×⍨❼ ✂🙰♐❍❍☺⍓⌚❑◆⌚☠🙳 ❑◆👌♦︎🙰 ×⍨❼ ✂🙰❀☞❻⬀⮟⮰ 🕮♦︎❹⬀☸⬧&⬋☺⍓🙰 ❑◆👌♦︎🙰 ❑◆👌♦︎🙰 ❑◆♦︎⬂✇✿ ✂🙰♐✡⅄❸◆◆❽▤ 🡡(٥٤).

مشيراً إلى أنه استوى قبل كل شيء على عالم الملكوت، والأرواح، ثم تمكن بـذلك من تملك عالم الناسوت والأجرام(٥٥).

وإذا تناولنا موضوع: «كشف الساق» الذي قال فيه المشبهة «ساق حقيقية شـبيهة تماماً بهذه، وأشار – أحدهم – إلى ساقه»(٥٦) نجد الشيخ أبو جعفر القمي يقـول في: «رسالة اعتقاداته»: الساق: وجه الأمر وشدته(٥٧).

ويقول الشيخ المفيد: «يريد بالساق يوم القيامة، ينكشف فيه عن أمر شديد، صعب، عظيم، وهو الحساب والمداقة على الأعمال والجزاء على الأفعـال، وظهـور السـرائر، وانكشاف البواطن، والمداقة على الحسنات والسيئات، فعبر بالساق عن الشدة.

ولذلك قالت العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها: قامت الحرب بنـا على ساق. وقال شاعرهم سعد بن خالد:

كشـــفت لهـــم عـــن ســـاقه   وبـــدى مـــن الشـــر الصـــراح
وبـــدت عقـــاب الـــموت   يـــخفق تحتهـــا الأجـــل المتاح

ومن ذلك قولهم: قد قامت السـوق، إذا ازدحـم أهلهـا، واشـتد أمرهـا بالمبايعـة والمشاورات، ووقع الجد في ذلك، والاجتهاد(٥٨).

إن انطلاقة علماء المذاهب الإسلامية، كانت من القرآن الكريم، والقرآن كان رائدهم فيما ذهبوا إليه.

وكما قال الأنبارى: «إن القرآن يدل على الاختلاف، فالقول بالقـدر صـحيح ولـه أصل في الكتاب، والقول بالإجبار صحيح، وله أصل في الكتاب، فمن قال بهذا مصيب،

ومن قال بهذا مصيب»[٥٩].

وقد ساعد المجاز علماء المذاهب قول كثير من الآراء.

ويحدد ابن قتيبة جوانب المجاز فيما يلي: «الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، والإخفاء، والواحد والجمع خطاب الاثنين، والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العمومِ، وبلفظ العموم لمعنى الخصوص، مع أشياء أخرى كثيرة»[٦٠].

وإذا كان الاختلاف يخترق جميع الأمم والملل المعروفة، فإن الاختلاف الذي وقع بين المذاهب بنيته الأصلية المستمدة من خصوصية النص القرآني، والحديث النبوي.

ونعني بالخصوصية هنا: ما منح النص القرآني إعجازه، وما امتاز به على سائر النصوص.

فالخطاب القرآني كلام تتسع معانيه، وتتعدد وجوه الدلالة فيه.

إنه كلام لا يمكن استقصاء معانيه أو حصر دلالاته.

يقول الزركشي: «معاني القرآن لا تستقصى ولا نهاية لفهم كلام الله[٦١]، ولا يمكن لأحد أن يقبض عليه، أو يفوز بحقيقته».

من هنا تباينت التفاسير والتأويلات، واختلاف الطرق والمذاهب، وتعدد الفرق، والمقالات[٦٢].

إذن نحن: إنما نحتاج أول ما نحتاج إليه إلى الإعلان عن حق الاختلاف الذي هو حق من حقوق الإنسان، إن لم يكن أبرزها، حتى يكون اختلاف الآخر عن «الأنا» أمر لا جدال فيه أي حتى يتم قبول كل فريق بالفريق الآخر، كما هو معتقده ومذهبه.

وما دمنا لم نصل إلى الوحدة لعدم اعترافنا بحق الغير. فالأولى أن نعترف بذلك، فإن وحدة تحاول أن تستتبع الآخر، أو تلحقه، أو تقهره، وتستبد به، لن تعمر طويلاً، إذ سرعان ما يتصدع البناء.

كذلك فإن الخطاب الذي لا يزيد عن تكرار أجوف لهوية فاقدة لمقوماتها، لن يصنع وحدة قط.

هكذا ينبغي للجميع أن يقروا: بأن الاختلاف ضرورة معترفين ببعضهم مقرين: بأن

الواحد هو شطر الآخر، وبأن العقائد والمذاهب هي وجوه لحقيقة واحدة، والاعتراف بحق الغير، وبأن له حقيقته وقسطه من الوجود يتطلب ذهناً مفتوحاً وعقلاً نيراً (٦٣).

ولا يخفى: أننا إذا نجحنا معتزلة وأشاعرة وإمامية وحنابلة في الإقرار بالاختلاف، وأنه ضرورة من ضرورات الحياة، استطعنا أن نبدأ في الطريق. طريق التعايش السلمي والوحدة الكاملة.

وحسب الأمة: أن تستثمر اللقاء على أصول الإسلام التي لا يكون المسلم مسلماً إلا بها، ثم تعي بعد ذلك دور العقل الإسلامي وانطلاقاته.

وتدرك في وضوح: أن الخلاف والاختلاف ضرورة حياتية وحضارية.

والأمة الإسلامية كانت وما زالت تملك رصيداً ضخماً من الأصول والقواعد يمكن ـ بتشديد الكاف مع كسرها ـ الأمة من تنمية فلسفتها الخاصة بها، ومن أن تجمع شملها، وتوحد صفوفها.

ولاشك أنه قد ظهر للباحث والمفكر: أن مجتمع الأمة، والتساكن والتعايش يتمتع أبناؤه بكل الثقة، وبعضهم أولياء بعض، ينصرون بعضهم ووطنهم.

ومن هنا: كان الناس على اختلاف مشاربهم، ومذاهبهم، ومدارسهم، يبذلون النفس والنفيس ليظل المجتمع الإسلامي رائدا بين الأوطان، ويعملون على الارتقاء بمجتمعهم بكل مافي الوسع حتى تظهر جمالاته الحقيقية علنا، وخيراته تعم الجميع. ويكون الناس في هذا المجتمع متعاونين متوادين متحابين.

وبهذا السلوك يصبح المجتمع الإسلامي كالشامة المميزة بين المجتمعات الإنسانية.

إن التعايش السلمي يكون ببذل ما في الوسع لإعزاز المجتمع، وجلب الخير له، والغيرة عليه. ويكون كل واحد على ثغرة من ثغور المجتمعات الإنسانية، يحفظه من كيد الأعداء، ويجلب الخير لإخوته أهل المجتمع.

وكل واحد من المؤمنين يجعل مهمته العظمى، وغايته القصوى حفظ ثغره الذي هو عليه..

إن السلمين الذين يظللهم مجتمعهم.يتقدمون بالحرص على مجتمعاتهم، بالمبادرة

بالأعمال الصالحة التي تنشر الحب والاستقراربالأرض.

وقد يكون واضحا أن الإنسان الذي يعمل لمجتمعه وبيئته هو الذي يساهم في يقظة الناس من نوم الغفلة، ورقدة الجهالة. حتى يتحقق الوعي الراقي الذي يجعل الناس ينظرون إلى الأمور نظرة عقلانية فاعلة بانية.

ومما ينبغي أن يدرك: أن التعايش السلمي بين أبناء المجتمع الواحد مسألة وعي، وإحساس، وشعور.

والأساس الأصيل: اشتراك الجميع في الأمل، والمآل، والوحدة الحقيقية.

في إطار تنتظم في داخله الرؤى والتصورات والأنشطة والتنافس في الخيرات.

وما تواجهه مجتمعات المسلمين من تحديات ومستجدات يقتضي:

أولا: أن نعمل على جمع الكلمة، ورص الصفوف.

ثانيا: نبذل الجهود من أجل وحدة الأمة، وجمع كلمتها.

ثالثا: أن نتصدى لدعاة الخلاف والاختلاف من الجهلة، وعلماء السوء، وعملاء المذاهب الهدامة.

رابعا: أن نتجه لبناء مجتمعاتنا بالأخلاق الفاضلة، والمودة الواصلة.

وإذا كان العصر الذي نعيش فيه. هو عصر العلاقات الإنسانية، والتعايش السلمي. الذي لا يتطلب مواطنا أصلح، وأصلح من الإنسان الذي يعمل على مصلحة الآخرين.

فإن الذي لاشك فيه: أن هذا العصر سوف تسعده إسهامات المسلمين في بناء وحدتهم والعمل على وحدة صفوفهم.

بما يحقق أهداف المجتمع الإسلامي، ويقيم موازين القسط للتعايش السلمي، والارتقاء بمنهج التكافل الاجتماعي، والخلقي...

الدعوة إلى الوحدة

ولا شك أن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، والإخاء الإسلامي سمة من سمات المجتمع الإسلامي الأصيل الذي يخطو على مجد الأئمة لينير الطريق، ويضع العلامات

المضيئة للسائرين.

وبجانب ما للأمة الإسلامية من مبادئ، وأصول، وقواعد وتعاليم تعمل على وحدة المجتمعات الإسلامية فإن هـذه المجتمعـات لهـا منطقـة جغرافيـة تمتـد مـن المحـيط الباسيفيكي شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا مجتـازة جاليـات ودولا إسـلامية ذوات طاقات بشرية واقتصـادية وعقليـة، وحضـارية لا حـدود لهـا، ومنطقـة المجتمعـات الإسلامية تتميز بأنها:

١- تمتلك من شواطئ البحار الكبيرة والصغيرة، ما يمكنها من الإشراف على عـدد كبير من أعظم موانئ العالم، كما بها من الأنهار ما يجعلها من أخصب المناطق، وأكثرها ازدهارا ونماء.

٢- وأن فيها من موارد الحضارة كالماء، والنفط، والمعـادن، والحاصـلات الزراعيـة والحيوانية ما يمكنها من إغناء الإنسانية، واستتباب الأمن وزيادة الرخاء.

وتلك أمور تجعل دول وشعوب الأمة الإسلامية: قوة مرهوبة الجانب، مخطوبة الود، يتهيب العدو بأسها، ويخشى سلطانها.

ولكن هذا لا يتم إلا في ظل (وحدة دول وشعوب الأمة الإسلامية).

وإذا كانت الدول الواعية تعمل علـى وحـدة شـعوبها اقتصـاديا وسياسـيا. فـإن المجتمعات الإسلامية. أولى الناس بالوحدة، لأنها تملك الأصول الراسـخة الـتي تقـوم الوحدة على أساسها.

وإذا كانت مجموعة الدول الأوروبية سعت لأن تكون لها وحدتها المتميزة، اقتصاديا وسياسيا ونقديا، أفلا يجـدر بـدول الأمـة الإسـلامية أن تقـيم وحـدتها الاقتصـادية والسياسية والفكرية، بجانب مالها من وحدة العقيدة، والشريعة، والعبادات، والأخـلاق والمبادئ ؟؟..

إن قيام الوحدة الإسلامية بين دول وشعوب الأمة الإسلامية. يجعل الأمة لا ترضى أن تكون مقودة بغير قيادة إيمان، ويجعـل الأمـة في (وحـدتها الإسـلامية العمليـة) لا تعترف بتسليم قيادة البشرية لأيد إرهابية، لا تعـرف معـنى الإصـلاح، ولا تفكـر في

الخير.

وإذا كانت الشعوب والمجتمعات الإسلامية. تتطلع إلى وحدة إسلامية، بعد أن ذاقت مرارة التمزق، والتفرق، وبعد أن عاش بعضها في تبعية قاتلة للشخصية، وبعد أن قادتها بعض الأحزاب إلى الهاوية ـ فإن هذا التطلع من شعوب ومجتمعات الأمة الإسلامية. يضع أمام العلماء والمصلحين مستلزمات كبيرة تجعلهم يسهرون ليل نهار لوضع المبادئ والقواعد، والأسس التي تتوافر لقيام (وحدة إسلامية).

تجمع دول وشعوب الأمة الإسلامية في سياسة واحدة، واقتصاد واحد، يوفر للأمة ما يؤهلها للانطلاق نحو التطلع الواعي.

ولذلك كان ميثاق الوحدة الإسلامية، جدير بالاهتمام والتأييد. لأنه يجعل الوحدة النظرية تلتقي مع الوحدة العملية.

وقد لا يكون المرء بعيدا عن الصواب إذا أدرك أن قيام العلماء والمصلحين بمسؤولياتهم في ترتيب الأمور، ووضع القواعد، والمبادئ، سوف يمكن قادة المجتمعات والشعوب الإسلامية من العمل على قيام (الوحدة الإسلامية) والسياسية والاقتصادية عمليا.

ولاشك: أن هذا طريق يحتاج إلى جهود المخلصين من الحريصين على مصالح الأمة الإسلامية الذين يعملون على أن تكون الوحدة الإسلامية تطبيقا عمليا وسلوكا حيا ملموسا في الحياة.

توصيات

وفي ختام بحثي أقدم لتحقيق الوحدة بين المسلمين عمليا ونظريا ما يلي:

١- أن يقوم العلماء، ورجال الفكر، بوضع القواعد الأساسية والمبادئ السليمة، التي تمكن من قيام وحدة سياسية، واقتصادية، لشعوب ودول الأمة الإسلامية.

٢- أن تقوم مبادئ (الوحدة الإسلامية) المقترحة على أساس من المبادئ الإسلامية لتنسحب هذه المبادئ بصبغتها الإسلامية على الوحدة الإسلامية، فتجدد كل

مساراتها واتجاهاتها.

٣- أن تتاح الفرصة لتهيئة المجتمعات الإسلامية، نفسيا وفكريا لهذه الوحدة، حتى يتوفر المناخ الملائم فتصبح الوحدة مطلبا عاما تعمل الشعوب الإسلامية على تحقيقه.

٤- يصاحب ذلك قيام الإعلام صحافة، إذاعة، تلفزيون. وما جرى مجرى هذا. في الإعداد لهذه الوحدة الإسلامية.

٥- أن لا تمس هذه الوحدة الإسلامية النظم القائمة في مجتمعات الأمة الإسلامية من (ملكية وجمهورية، وسلطانية، وأميرية) وغير ذلك من نظم قامت في المجتمعات الإسلامية.

٦- أن يكون لهذه الوحدة (جامعة) أو مؤسسة، أو ما شابه ذلك يلتقي تحت اسمها المسؤولون عن مجتمعات الأمة الإسلامية.

٧- أن تكون هذه الوحدة شاملة لكل المتطلبات لتحقيق آمال الشعوب الإسلامية التي التقت في وحدتها العقدية، والتشريعية، والخلقية، والفكرية.

٨- أن تقوم سوق إسلامية مشتركة على غرار السوق الأوروبية. خاصة أن عوامل قيام هذه السوق متوفرة وامكاناتها متاحة.

٩- أن تكون هناك مؤسسات إسلامية مختلفة تنشأ هنا وهناك. تعمل على التخطيط الدقيق لتحقيق التكامل بين المجتمعات الإسلامية.

١٠- لابد أن يكون هناك إخلاص كامل لهذه الوحدة الإسلامية التي تتخطى وتتجاوز الإقليمية والعنصرية، والأحزاب السياسية والأواصر اللغوية، والقومية

١١- أن تبذل الجهود المخلصة لإزالة المعوقات التي تقف أمام وحدة المسلمين، وتجعل خطوات الوحدة تتعثر.

١٢- أن تكون هناك قرارات سياسية ممن يملكون القرار لتنطلق المؤسسات الإسلامية تعمل على ترسيخ مبادئ الوحدة الإسلامية وقيامها.

وإن تحقيق مبادئ الإسلام تحقيقا عمليا وسليما سوف يفرز وحدة سلوكية، فكرية، وعاطفية متماسكة.

الهوامش:

١ - العلامة الشيخ محمد تقي القمي: دعوة التقريب، تاريخ ووثائق، ص٣٦-٣٧، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.
٢ - الذاريات/٥٦ .
٣ - آل عمران/ ١٠٣ .
٤ - أحمد علي الملا ومحمد بشير الزر: العقيدة الإسلامية، دراسة وتطبيق، ص ١١-١٨، ط دمشق ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
٥ - الشيخ محمد تقي القمي: نقط على الحروف، ص ٣٩ من كتاب: «دعوة التقريب». طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة .
٦ - الحجرات/ ١٠ .
٧ - الشيخ محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ١٧-١٨، ط دار الفكر العربي، القاهرة.
٨ - محمد عبد الله محمد المحامي: معالم التقريب، ص ٦٢ من كتاب دعوة التقريب، تاريخ ووثائق، ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٢هـ.
٩ - سبأ/ ٤٦.
١٠ - آل عمران/ ١٩٠ - ١٩١ .
١١ - البقرة/ ١٧١ .
١٢ - البقرة/ ١٧٠ .
١٣ - البقرة/ ١٧٠ .
١٤ - الإسراء/ ٣٦ .
١٥ - الدكتور محمد عمارة: تيارات الفكر الإسلامي، ص ٦، ط دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٣م.
١٦ - آل عمران/ ٧.
١٧ - الشيخ محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ١٥، ط دار الفكر العربي، القاهرة.
١٨ - أحمد علي الملا ومحمد بشير الزر: العقيدة الإسلامية، ص ١٢٣، ط دار الكتاب العربي، دمشق، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
١٩ - عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، ص ١٢٠، ط بيروت.
٢٠ - الزمخشري: الكشاف، جـ١، ص ٢٢٠.

٢١ – الدكتور أحمد محمود صبحي: في علم الكلام، ص ٢٤، ٣٥، ط مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية، ١٩٧٨م.

٢٢ – الدكتور عرفان عبد الحميد: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ص ٩٨، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، بيروت.

٢٣ – المصدر السابق، ص ٢١٨.

٢٤ – آل عمران/ ٧ .

٢٥ – المصدر السابق، ص ٢١٨.

٢٦ – المصدر السابق، ص ٢١٩.

٢٧ – فخر الدين الرازي: أساس التقديس، ص ١٨٠، ط البابي الحلبي بمصر.

٢٨ – الدكتور عرفان عبد الحميد: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ص ٢٠٣–٢٠٤.

٢٩ – الفتح / ١٠.

٣٠ – المائدة/ ٦٤ .

٣١ – ص/ ٧٥ .

٣٢ – الزمر/ ٦٧ .

٣٣ – القلم/ ٤٢ .

٣٤ – القيامة/ ٢٩ – ٣٠ .

٣٥ – الرحمن/ ٢٦ – ٢٧ .

٣٦ – القمر/ ١٤ .

٣٧ – طه/ ٣٩ .

٣٨ – الطور/ ٤٨ .

٣٩ – طه/ ٥ .

٤٠ – الفرقان/ ٥٩ .

٤١ – الحاقة/ ١٧ .

٤٢ – الفجر/ ٢٢ .

٤٣ – البقرة/ ٢١٠ .

٤٤ – المصدر السابق، ص ٢٠٤–٢٠٥.

٤٥ – المصدر السابق، ص ٢٠٧.

٤٦ – راجع في هذا ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، جـ٤، ص ٨ وجـ٣، ص ٣٠٦، جـ٤، ص ٧، وابن الجوزي: المنتظم، جـ١، ص ٣٢. والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ٢، ص ٢٥٦.

٤٧ – القلم/ ٤٢.

٤٨ – جولد زيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام، ص ١٠٩٦.

٤٩ – ابن الجوزي: دفع شبهة التشبيه، ص٨، تحقيق: الدكتور أحمد السايخ، والمستشار توفيق وهبه، تحت الطبع.

الشيخ المفيد: شرح عقائد الصدوق، ص ٢٢٣، ط المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٥٠ – طه/ ٥.

٥١ – المؤمنون/ ٢٨ .

٥٢ – الفتح/ ٢٩ .

٥٣ – القصص/ ١٤.

٥٤ – طه/ ٦.

٥٥ – الشيخ المفيد: شرح عقائد الصدوق، ص ٢٢٣، ط المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٥٦ – جولد زيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام، ص ١٠٩.

٥٧ – الشيخ أبو جعفر القمي: تصحيح الاعتقاد، ص ١٨٦، ط المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٥٨ – الشيخ المفيد، شرح عقائد الصدوق، ص ١٨٧–١٨٨.

٥٩ – ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث، ص ٤٦، ط بيروت، ١٩٨٢م.

٦٠ – ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص ٢٠–٢١، ط دار التراث بالقاهرة، ١٩٧٣م.

٦١ – الزركشي: البرهان في علوم القرآن، جـ١، ص ٥، ٩، ط دار المعرفة، بيروت.

٦٢ – راجع على حرب: الاختلاف، مجلة منبر الحوار، ع ١٢، ص ١٢، بيروت، ١٤٠٩هـ .

٦٣ – االأستاذ علي حرب، منبر الحوار، عدد ١٢، ص ٢٥–٢٦ بتصرف.